

الممارسة الصحفية في ظل الاعلام الجديد انعكاسات تجدد الوسائل على نوعية المضامين

أ. بوعكاز فريدة د. جمال لعيفة

جامعة عنابة

ملخص:

ليست الصحافة في منأى عن هذه التغيرات التي يشهدها العالم في عديد المجالات ، فهناك اليوم عدد كبير من الصحف تصدر في العالم بملايين النسخ الإلكترونية وقد أدى هذا التطور التكنولوجي الرقمي على التأثير بشكل مباشر على الممارسة الصحفية والتي فرضت تعلم مهارات جديدة تسمح لهم باستخدام هذه التكنولوجيا، كما فرضت هذه التطورات الحاصلة في كيفية الاتصالات الرقمية الإلكترونية تغيرات عديدة في عناصر العملية الاتصالية ، حيث يلخص مارشال ماك لوهان نظريته الإعلامية بعبارة "الوسيلة هي الرسالة" أي أن اختراع أي وسيلة اتصالية لا بد أن يفرض تغيرا في طبيعة المضمون الذي تقوم به تلك الوسيلة بإيصاله الى المتلقي ومن ثم تكون التأثيرات وردود الأفعال مختلفة أيضا .

فقد تغيرت طبيعة القائم بالاتصال بعد أن كانت مهارة القراءة والكتابة قبل عقود قليلة من الزمن هي الوسيلة لإيصال المعلومات مادامت برامج الكمبيوتر سوف تغنيهم عن ذلك من خلال تدفق المعلومات على الشاشة بدلا من الورقة البيضاء .

الكلمات المفتاحية : الممارسة الصحفية - الإعلام الجديد - تجدد المضامين - نوعية الوسائل .

Abstract

The press is not immune to these changes all around the world, in many fields. Today, there is a significant number of newspapers published all over the world in millions of electronic versions. This numerical technological evolution has led to influence directly on the press practice which imposed learning news skills that allow to use this technology; these evolution and development realized in the electronical numerical communications method, has imposed many changes in the communicative operation elements; Marshall McLuhan summarizes his media theory in the phrase " Medium is the message ", it means the invention of any means of communication is bound to impose a change in the nature of the content being done by this means, by communicating it to the receiver, therefore the effects and the reactions will be different too.

So, the nature of the appellant has changed, because a few decades before, reading and writing skill was the means of transmitting and delivering information. As long as, the computer programs will dispense for them through the flow of information on the screen instead of the white paper.

All of that prompts us to wonder about the repercussions of new media aspects on press practice

key words Journalistic practice - new media- Renewal of contents - Quality means.

كل هذا دفعنا للتساؤل عن انعكاسات مظاهر الإعلام الجديد على الممارسة الإعلامية ؟

وتشمل هذه الدراسة على أربعة محاور :

ويتناول المبحث الأول، تأثيرات التقدم التكنولوجي على الممارسة الصحفية ، أما المبحث الثاني فقد تضمن تطور أساليب الكتابة والتحرير الصحفي .

ففي ظل التطورات الجديدة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات واستخدامها في العمل الصحفي والاستخدام المتسع لأنظمة النشر الإلكتروني على شبكة الانترنت والحاسبات الإلكترونية والكاميرا الرقمية وظهور وسائط إعلامية وصحفية جديدة كالصحافة الإلكترونية، بما تتسم به من التفاعلية وتعددية الوسائط والاعتماد على

النص الفائق وقواعد البيانات وصحافة المواطن والمدونات واختفاء مفهوم الموعد المحدد للنشر ، في مقابل النشر المستمر وإمكانية بث المواد الصحفية مكتوبة ومصورة من أي مكان الى أي مكان ، فظهرت مفاهيم وفلسفات جديدة لتأهيل الصحفيين تعليمياً و تدريباً، ومع ظهور مفهوم العمل المتعدد في وسائل الاتصال وتبلور شعار محتوى واحد في أكثر من وسيط .برزت الحاجة الى تعديل المصالح المهنية لعمل الصحفيين وزيادة في جرة مهارات وسائل الاعلام المتعددة التي يتطلبها السوق.

ولهذا يحتاج الصحفيون اكتساب مهارات الوسائل المتعدد ،حتى يستطيعوا التكيف مع المتغيرات في صناعة الاعلام والاتصال ،ولهذا أطلقت 12 مؤسسة الاعلامية وتدريبية أوروبية عام 2004 مشروع TRIMEDIAL كبرنامج تدريبي يستمر لعامين للعاملين في مجال الاعلام الاقليمي بدعم من الاتحاد الاوروبي .وفي الولايات المتحدة الامريكية ظهر مع بداية الالفية الثالثة مفهوم جديد للصحفي وهو الصحفي متعدد المهارات والمهام الذي يستطيع التغطية والكتابة والإنتاج للمواد الاعلامية لأكثر من وسيط في الوقت نفسه ،وبالتالي فهو يحتاج إلى استيعاب وفهم مهارات الصحافة التقليدية إلى جانب مهارات الصحافة التقليدية و مهارات النشر الإلكتروني عبر الوسائط الرقمية المختلفة ،وقد بدأت مؤسسات تدريبية وتعليمية في تطوير برامجها لاستيعاب هذا المفهوم في أعداد صحفي المستقبل (1).

فالممارسة الصحفية غدت تتطلب عناصر بشرية على أعلى مستوى من المقدرة والخبرة والتخصص الفني والإعلامي والمعلوماتية ،ويعني ذلك إيلاء أولوية من الاهتمام بأعداد وتأهيل الكوادر الإعلامية والارتقاء بمستوى ادائها وتنمية قدراتها ومهاراتها في مختلف مجالات العمل الإعلامي الصحفي والمسموع والمرئي وذلك لمواكبة التطورات السريعة والمتلاحقة والاستفادة من كافة معطيات التكنولوجيا الاتصالية والمعلوماتية الحديثة وتحقيقا لمتطلبات الوصول بالرسالة الإعلامية إلى مستوى العامية كفاءة وانتشارا .

وهو أصبح يمثل أحد التحديات التي تواجه المشتغلين بالعمل الإعلامي ،حيث يلزمهم زيادة كفاءتهم وقدراتهم على التعامل مع أجهزة الكمبيوتر وشبكات المعلومات والتكيف مع واقع العصر الإلكتروني والرقمي الجديد. (2)

إلى جانب كسر حاجز المهارات الصحفية التقليدية والانطلاق بها إلى آفاق رحبة من التغطية والتحليل وجمع المعلومات وصياغتها وتطوير أساليب الكتابة الصحفية واستخدام تقنيات حديثة في المعالجة الصحفية وتقديم منتجهم الصحفي بأشكال وصور متعددة ومتنوعة . (3) وكذا الحاجة إلى الصحفي متعدد المهارات أو صحفي المهام المتعددة ،الذي ينبغي أن يكون قادرا على أداء مهام متعددة مثل تشغيل كاميرا الفيديو وإعداد تقرير اخباري تلفزيوني وأعداد رسوم متحركة تجمع صور الإفادة من ملف صوتي وإجراء التحقيقات الاستقصائية والتقارير الإخبارية بشكل ماهر ، والكتابة الصحفية تحرير صفحات ومواقع شبكة الانترنت أي القدرة على التعامل مع كل الوسائط الإعلامية التقليدية والجديدة (4).

ففي ضوء التطورات التكنولوجية الراهنة في مجال الاتصال عامة والصحافة خاصة بات من الصعب التنبؤ بمحتوى وشكل صحيفة اليوم ،وأصبحت التكنولوجيا المسؤل الأول بل و الرئيسي في صناعة الصحافة بكافة مراحلها .و تعقدت هذه الصناعة لدرجة بعيدة حيث لم تعد مجرد آليات حديثة لإنتاج وإنما مجموعة متكاملة

من الأبعاد البشرية والاقتصادية والتشريعية والتقنية الفنية التي توضع في الاعتبار وتقدر لها معدلات الأرباح في ضوء تكلفة الإنتاج⁽⁵⁾. فلتكنولوجيا الاتصال الحديثة علاقة واضحة بالمجال الصحفي، فقد زادت في الآونة الأخيرة قيمة وأهمية المعلومات وسرعة جمعها وطرق معالجتها ووسائل إنتاجها وسبل انتقالها وتوزيعها وتضاعفت القدرة على تخزينها واسترجاعها واستقبالها وعرضها وحفظها وتوظيفها⁽⁶⁾ ويتضح لنا أن العمل الصحفي استفاد من التكنولوجيا بصورة كبرى أدت إلى تطوير في أدائه، مما ساهم في قدرة التحرير الصحفي إلى الوصول للجماهير بصورة أجود وأسرع من السابق⁽⁷⁾.

أولا - تأثيرات التقدم التكنولوجي على الممارسة الصحفية :

فعند الحديث عن التأثيرات التي أحدثتها تكنولوجيا الإعلام الجديد على الممارسة الصحفية، نجد أنها مست كافة جوانب ومراحل إنتاج الصحف لتتواءم مع الثورات التي شهدتها قطاعات الاتصالات والانترنت والإلكتروني، ويمكن رصد أوجه استفادة جوانب صناعة الصحافة المختلفة من جوانب والمراحل التي يمر بها النشاط الصحفي يتمثل أساسا في كل من :

- جمع واستقاء المعلومات الصحفية وتراسلها مع الصحيفة .

- حفظ وتخزين المعلومات الصحفية واسترجاعها .

- إنتاج ومعالجة المواد الصحفية .

- نشر المواد الصحفية ونقلها أو تبادلها و تغطية المواد الصحفية.

وسنحاول في هذا المبحث التطرق إلى هذه المراحل بالتفصيل وإبراز التحولات الأساسية في العمل الصحفي والتي شملت المنتج الصحفي تحريراً وإخراجاً وطباعة، كما وضعت الصحافة في مواجهة الأنظمة الاتصالية الجديدة التي تعتمد على الوسائط المتعددة في تقديمها للمضمون وعلى التفاعلية في أساليب الاتصال بالجماهير، وأصبح يرى الصحف والقائمين بالاتصال في توظيف المستحدثات التكنولوجية الحديثة .

فلاشك أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة قد أثرت في مظاهر مجتمعية عديدة، بما أثارته من قيم وعادات وممارسات وطرائق جديدة وغير مألوفة. فتكنولوجيا الاتصال الحديثة ترتبط بالمجال الصحفي بعلاقة واضحة، حيث زادت في الآونة الأخيرة قيمة وأهمية المعلومات وسرعة جمعها وسبل انتقالها وتوزيعها وحفظها وهي مهام تقع في صميم العمل الإعلامي والصحفي تحديداً، وتركت آثارها عليه وتطور الأداء الصحفي وخلق ممارسات صحفية جديدة وتيسير أداء المهام التقليدية ومواكبة الثورة المعلوماتية وفي المحصلة، فإن التطور أتاح للصحف والصحفيين إمكانيات هائلة في العمل الصحفي⁽⁸⁾.

1- تقنيات إنتاج ومعالجة المعلومات الصحفية :

عملية معالجة المادة الصحفية أو تحريرها هي العملية التي تبدأ فور جمع المادة وكتابتها فالمحرر يكتب المادة في أشكال فنية مناسبة، وقد يكتب المحرر ويراجعه المحرر المسؤول أو يعيد عملية التحرير من جديد، إما بالمراجعة أو إعادة الصياغة سواء بالحذف أو بالإضافة أو تغيير الأسلوب أو البناء الفني للنص، فأصبحت هذه العملية تتم آليا على إحدى شاشات الحاسب الآلي ضمن أنظمة النشر المكتبي داخل مقر الصحيفة فيما يعرف بالتحرير الإلكتروني عبر الشبكة⁽⁹⁾.

ولقد أثرت تكنولوجيا الاتصال في مجال عمليات معالجة المعلومات الصحفية وإنتاجها استخدامات الانترنت صحفياً، حتى أصبحت الصحيفة حالياً مجموعة خلايا إلكترونية تدار وتوجه بواسطة الحاسبات الإلكترونية إضافة إلى الاستعانة بأشعة الليزر والألياف الضوئية. ويشهد على ذلك ظواهر عديدة يمكن رصد أهمها في كل من (10) اتجاه الصحف منذ حوالي الستينيات أي القرن العشرين إلى استخدام أنظمة الجمع الإلكتروني لتمثل بذلك بداية التحول إلى استخدامها الأنظمة الرقمية (11) وفي ذلك يمكن القول أنه مع إدخال الحاسبات الإلكترونية في مجال صف المعلومات الصحفية (المواد أو المحتوى) فقد ازدادت الكفاءة والسرعة كما و كيفاً بشكل يفوق التصور. (12)

بجانب كفاءة تخزين المواد الصحفية وعمليات تصحيحها وتعديلها، بالإضافة أو الحذف وهذا كله عن طريق تحكم الحاسب الآلي الأمر الذي قدم لصناعة الصحافة والطباعة خدمة كبرى لم يكن يحلم بها أي إنسان (13). وبالنسبة للمواد الصحفية المصورة (الصور الفوتوغرافية والرسوم اليدوية) أصبح من الممكن إدخال النصوص المصورة هذه إلى الحاسب الإلكتروني عن طريق ماسح ضوئي بحيث تدخل إلى الماكيت مع المواد المكتوبة على شاشة الحاسب الإلكتروني، حيث تتم توزيع المواد الخاصة بالصفحة من حيث العناوين والصور والرسوم والجداول والفواصل محدداً الحجم والموقع والاتجاه على آلة الجمع التصويري نفسها إلى جانب المادة الاعلانية نفسها وبذلك تم دمج عمليات المونتاج مع الإخراج الصحفي في عملية واحدة تتم على الشاشة. (14)

كما أصبح من الممكن حالياً الاستعانة بجهاز vidéo graph printer يستطيع تحويل صور الفيديو على الشاشة من على شاشة التلفزيون إلى صور فوتوغرافية تدخل إلى الحاسب الإلكتروني، مما سيحدث تغيرات في عمل المصور الصحفي ومصادر الصورة الصحفية بالنسبة للصحيفة وفي ذلك الإطار فقد أتيح للصحف التحول إلى استخدام نظام رقمي متكامل لنشر النصوص والصور والمواد الجرافيكية المرسومة Graphique والمواد الإعلامية ويعني ذلك النظام الرقمي يتكون من كل :

أ- وحدة النصوص: (15) والتي ترد من مختلف المصادر سواء النصوص التي يصفها المحررون عن طريق وحدات إدخال النصوص على أجهزة الحاسبات الإلكترونية بالصحيفة أو تلك النصوص التي يرسل بها المراسلون والمندوبون إلى مقر الصحيفة من مواقع الحدث أو باستخدام نظام وسيط المعلومات والأخبار، والذي يسمح بجلب النصوص باللغة العربية واللغات الأجنبية من وكالات الأنباء المختلفة واستخدامها ألياً دون إعادة صفها مرة أخرى .

ب- وحدة العناصر الجرافيكية والمواد المرسومة والإعلانية: (16) وهي الوحدة من الممكن إدماجها مع وحدة الصور إذ تشمل على مواد تعد مرتبطة بالصور الصحفية. مثل الخرائط والرسوم البيانية والأشكال التوضيحية.. والتي ترد من مركز المعلومات بالصحيفة أو من وكالات الأنباء بأنواعها، وذلك فضلاً عن التصميمات الخاصة التي يعدها القسم الجرافيكي بالصحيفة وكذا الاعلانات .

ج- وحدة الصور: والتي ترد عليها الصور من شتى المصادر سواء من جانب الصحفيين الذين يعملون بالصحيفة، أم عن طريق وسيط الصور Picture net الذي يحول الصور التي تبثها وكالات الأنباء إلى شكل

رقمي يمكن استخدامه دون الحاجة الى إعادة طبع الصورة . وكذلك الصور الملتقطة من خلال الكاميرات الرقمية digital cameras والتي تتيح إمكانية تسجيل الصور رقمياً على قرص مغناطيسي أو يتم ربطها مباشرة بالحاسب الإلكتروني وإرسال الصور من خلاله إلى وحدة الصور ، وذلك دون الحاجة الى استخدام الأفلام الضوئية التقليدية .⁽¹⁷⁾ وبعد الانتهاء من المكونات والمعالجات اللازمة للنصوص والصور وباقي المعطيات يتم إعداد بروفة تجريبية للصفحات تطبع بطابعة الليزر الملحقة بالحاسب ويتم إجراء التعديلات والتصويبات اللازمة تحول الصفحات إلى أفلام ثم الألواح الطباعية التي تأخذ طريقها للطباعة والنشر والتوزيع . ويتضح مدى التأثيرات الجوهرية للتكنولوجيا الحديثة ببناء على نظام متكامل للتصوير الإلكتروني واستخدام الحاسبات وأشعة الليزر وأجهزة فصل الألوان والأقراص الممغنطة ووحدة تلفزيونية ، الأمر الذي حقق أعلى مستوى من الكفاءات في إجراء المونتاج ومتابعة النتائج على الشاشة التلفزيونية فوراً ، وأدى بالتالي إلى توفير كثير من الوقت والجهد بالمقارنة بما كان عليه العمل في ظل الاستخدامات التقليدية من قبل .⁽¹⁸⁾ وفيما يتعلق بمعالجة المعلومات الصحفية ، فقد توفرت للصحفيين استخدامات وإمكانات تقنية عديدة في مجال التعامل مع المعلومات الجديدة وسرعة تدفقها ، وأتاحت لهم قدرات أكبر على استكمال معلومات المواد والموضوعات الصحفية للوصول إلى مصادرها الأصلية ومن خلال اكتساب مهارة البحث الذاتي عن المعلومات والبيانات والأخبار ، ودعم المضامين أو المحتوى بالخلفيات والتفاصيل عن أهم الأحداث ، فضلاً عن الإحاطة بأهم الكتب والإصدارات الجديدة والوثائق المصورة والاستفادة بها في التغطية وإعداد الصفحات المتخصصة .⁽¹⁹⁾ وقد بدأ استخدام الكمبيوتر كأداة للجمع والتقصي عن المعلومات للوصول الى الوثائق والسجلات وتحليل قواعد البيانات ، كما ظهرت بعض البرامج التي تدعم تواجدها مثل البرنامج الذي اخترعه الصحفي Eliot jaspin الفائز بجائزة بولتيز وهو برنامج Naine Trak expresse بمساعدة الصحفيين على تحليل الوثائق العامة باستخدام أجهزتهم الشخصية وكذلك زيادة عدد المعاهد والكلديات والمراكز المتخصصة في علوم هذا الفن الجديد والذي أصبح يعد من بين العلامات الفارقة في تاريخ جمع الأخبار الصحفية وواحد من أبرز التحولات التكنولوجية في مجال التغطية الصحفية ، وتجعل من الصحفيون يتكيفون مع هذا العالم الرقمي الجديد وهو ما جعل استخدام الكمبيوتر في الصحف من أجل جمع المتن وتحليل الاحصائيات وتصميم الصفحات وعرض الجرافيكس شيئاً أساسياً .⁽²⁰⁾

2 - تقنيات تخزين المادة الصحفية واسترجاعها :

بدخول الصحف عصر الإنتاج الرقمي الضخم أصبح من الضروري توافر وسائل متقدمة وسريعة لتخزين المعلومات التي تمثل سيلاً لا ينتهي من حياة الصحفي ، وترك هذا الكم الهائل بلا توثيق أو تخزين ، ومع التزايد الهائل في كم المعلومات بشكل يفوق قدرات البشر على التعامل معها وتخزينها وبتعدد مصادر المعلومات وانتشارها عبر مساحات جغرافية مترامية ، نمت الحاجة إلى الاستفادة بإمكانات الحاسب الآلي في هذا المجال .⁽²¹⁾ فاستخدمت الحاسبات الإلكترونية في بناء ذاكرة الصحيفة الإلكترونية من خلال أرشيف الصحيفة ، مع عدم الإقلال من أهمية الأرشيف الميكروفيلمي خاصة أن هذا الأخير يحمل ميزة هامة وهي المجمع بين اختزان الصور والنصوص معاً . والاتجاه في ذلك إلى إتباع نظم الرشفة الإلكترونية للصحيفة

بالاستفادة من الاستخدامات الحديثة للانترنت . فتحوّلت مراكز المعلومات الصحفية تحولا من مجرد أرشيف ومكتبة تقليدية تضم مجموعة المواد التي تحوي المعلومات من نسخ الصحف والكتب والمصادر المرجعية والصور والرسوم والقصاصات إلى استخدام المصغرات الفيلمية والميكروفيلم والميكروفيش .⁽²²⁾ وترتبط أهمية نظم الأرشيف الإلكترونية دورها الذي تؤذيه لتحقيق التكامل بين التوثيق الصحفي وعمليات تجهيز المعلومات والتغطية والتحرير ، حيث يتيح للصحفيين استخدام شاشة عرض واحدة للحاسب الإلكتروني متصلة بالأرشيف للإطلاع على مواد الموضوع الذي يحرره واسترجاع ما يحتاج إليه من بيانات دون أن ينتقل الى الأرشيف أو المكتبة وكذلك يمكن في حالة وجود مركز معلومات صحفي مرتبط ومنظم ومتعدد المصادر ويستعين بالحاسبات الإلكترونية أن تتاح معلوماته الى هيئات وأفراد من الخارج لقاء اشتراك أو رسوم مالية ، وأن يقدم خدمات معلوماتية مدفوعة ويصدر نشرات وتقارير وكشافات وأدلة ببليوغرافية تتاح للجمهور العادي مثل مركزي معلومات جريدتي الأهرام المصرية وعكاظ السعودية .⁽²³⁾ وهي تساهم في سرعة الوصول إلى الأخبار والمقالات والوثائق الإلكترونية إما كان موقع المستفيد أو المستخدم لهذه الوثائق وفي أي وقت يشاء .⁽²⁴⁾

ولقد لعبت الحاسبات الآلية وأجهزة التخزين الملحقة بها دورا كبيرا في الارتقاء بإمكانات الأرشيف ، حيث حلت بنوك المعلومات tata Banks محل الملفات الضخمة وأصبح الصحفي من خلال الوصلة الطرفية أمامه أو الحاسب الشخصي المتصل بشبكة محلية أن يفسح خطأ مع الأرشيف للحصول على المعلومات التي تساعده في إعداد وتحرير المادة الصحفية بدرجة كبيرة من السرعة والكفاءة ويستطيع المحرر إدخال المعلومات التي يحصل عليها مطبوعة مباشرة لإكمال موضوعه الصحفي دون الحاجة إلى إعادة كتابتها من جديد ، كما يتيح الانترنت من جهة أخرى للمحرر الصحفي تخزين النصوص الكاملة للصحيفة اليومية بشكلها الذي ظهرت به وكذلك من خلال نمط ملفات PDF وهناك يتم تخزينها في الشكل الكامل بالإضافة إلى تجميع القصاصات الصحفية الخاصة بكل موضوع على حدة ، مما يتيح البحث عن موضوع معين في الأرشيف . حيث تظهر كافة القصاصات الخاصة بهذا الموضوع خلال فترة زمنية محددة للصحفيين .

وقد أثرت تقنيات تخزين المادة الصحفية واسترجاعها بشكل كبير في مجريات العمل الصحفي ، حيث أتاحت إمكانيات جديدة أكثر فاعلية من سابقتها التقليدية . أهمها القدرة على البحث والتجوال بحرية والحصول على نتائج بسرعة ودقة عالية ، إضافة إلى إثراء الأرشيف الإلكتروني وتنوع مصادره ومعلوماته هذا بالإضافة إلى ضخامة حجم المواد التي يمكن حفظها واسترجاعها مقارنة بالأرشيف التقليدي .⁽²⁵⁾ ووجود أرشيف للموضوعات السابقة والأعداد السابقة ، وهذه الميزة تفيد في استرجاع ما سبق نشره على اعتبار أن الصحافة دائمة التجدد ، فبعضها يتم تحديثه كل لحظة وبعضها في فترات متباعدة .⁽²⁶⁾ وأصبح بالإمكان حفظ وتوثيق مجلدات سنة كاملة من صحيفة على قرص صلب بسعة كبيرة وهو ما تتبعه الآن صحف النيويورك تايمز والجر ديان وغيرها من الصحف الكبرى وتعرض هذه الصحف مجلداتها للبيع على ديسكات بحيث يمكن لجمهور القراء استرجاع هذه الأعداد القديمة من خلال الحاسبات الشخصية المنزلية ، بدلا من استعمال المصغرات الفيلمية (الميكروفيلم) والتي كانت الوسيلة الوحيدة لذلك حتى وقت قريب .⁽²⁷⁾

وكما تمتلك المؤسسات الصحفية في كل أنحاء العالم المتقدم خدمات الخط المباشر المعلوماتي للحصول على خدمات وكالات الأنباء العالمية التي تزودهم بأخبار العالم أجمع أو من خلال الاشتراك بإحدى خدمات قاعدة البيانات ومن بعض خدمات الخط المباشر التي تقدم للصحف اليوم وهي - NEWS NET - NEWS FLASH - NEWS PICTURE وهذه الخدمات تقوم بجمع للمعلومات من وكالات الأنباء العالمية وتخزينها في الكمبيوتر وتعيد توزيعها عبر الخط المعلوماتي المباشر لمستخدميها، وهذه الخدمة استخدمت للأرشفة، فهناك بعض الصحف تخلق نظم أرشفتها الخاصة المترابطة بالخط لاستخدامها ضمن المؤسسة الصحفية نفسها وتوصل هذه الخدمة بنظم الأرشفة الأساسية في العالم ومن خلال الخط المباشر المعلوماتي.⁽²⁸⁾

وتقوم هذه الخدمات بجمع المعلومات من وكالات الأنباء وتعيد توزيعها لمستخدميها وهناك أيضا الخدمات التجارية مثل أمريكا أون لاين و بروديجي ويركز اهتمام هذه الخدمات في البداية على تزويد مستخدميها بالمواد النصية ولكنه تحول في السنوات الأخيرة الى التركيز على الرسوم والصور والبيانات الرقمية.⁽²⁹⁾ وفي ضوء تلك تطور تكنولوجيات المعلومات والاتصال، واستخداماتها الصحفية المتسعة، فإن مركز المعلومات المثالي للصحيفة (الأرشيف) الآن ينبغي أن يتسم بالبساطة والسرعة وإمكانية الاعتماد عليه والقابلية للتوسع حتى يستطيع تحقيق المتطلبات التالية :

1- التعامل مع مكونات الصحيفة الأساسية مثل الكتابة بأكثر من لغة العربية واللاتينية والجمع بين الصور والرسوم التوضيحية إلى جانب النصوص إلى جانب النصوص و إمكانية التعامل المستقبلي مع لقطات الفيديو ومقاطع الصوت .

2- إتاحة البحث عن المقالات والصور بالعنوان أو أسم الكاتب أو المحرر أو التاريخ الخاص بالنشر أو استعمال مفتاح معين في لوحة المفاتيح أو نوعية من لوحة مفاتيح أو فأرة ببساطة وسهولة .

3- إمكانية التعامل معه بواسطة الحاسبات المختلفة الأنواع وتحديث معلوماته بسهولة .

4- تخزين محتوياته على أقراص صلبة أو أقراص ضوئية أو أي وسيلة أخرى متصلة مباشرة بالحاسبات الإلكترونية، بحيث لا تكون هناك صعوبة في زيادة سعة التخزين إلا بزيادة وحدات إضافية فقط ولا تكون الصعوبة بسبب القصور في البرامج الخاصة بالفهرسة والبحث التي تسمح بزيادة قدرته التخزينية بسهولة .

5- أن يكون نظاما مفتوحا يسمح بإضافة وحدات أخرى لا يشترط أن تكون من نوع معين ويمكنه الاتصال بقواعد البيانات وشبكات المعلومات الأخرى.⁽³⁰⁾

ولكي تستطيع مؤسسة صحفية إعداد أرشيف لها ينبغي عليها توفير الآتي :

- تجهيز الصفحات الخاصة بإصدارات هذه الدار من جرائد ومجلات معدة إلكترونيا باستخدام حاسبات إلكترونية مناسبة موصلة على شكل شبكة قوته تتحرك فيها المعلومات بسرعة .

- أن تستعمل قاعدة بيانات قوية من حيث البرامج التي تديرها وأن تتسم بقدرة هائلة على التخزين مناسبة للغرض، مع إمكانية تقليص حجم المعلومات المخزنة فيها .

-أن تتوافر وسائل اتصال مناسبة حديثة وسريعة تتيح اتصال دار النشر وقواعد البيانات فيها بقواعد بيانات حديثة وسريعة أو مصادر أخرى للمواد الإخبارية أو الموضوعات أو الصور أو أماكن البحث الأخرى.⁽³¹⁾ كذلك إعطاء أولوية من الاهتمام بإعداد وتأهيل الصحفيين كعنصر بشري أساسي وفاعل في الصناعة الصحفية ، وتهيئة المجال أمامه لتطوير قدراته واكتساب مهارات التعامل مع المستجدات واستخدام الأجهزة التي تمكنه من الكتابة بأكثر من لغة والاتصال بقواعد البيانات وشبكات المعلومات للحصول على المعلومات في أي مكان يتواجد فيه.⁽³²⁾

واستقاءها من أي مصدر داخلي أو خارجي ، فالأرشيف الصحفي التقليدي لم يعد له محل تماماً كما أن المجال لا يتسع سوى لما يمكن أن يطلق عليه الصحفي التكنولوجي الذي يتمتع بقدرات الجمع بين مهارات التعامل مع الانترنت والوسائل التكنولوجية وأدوات التعامل مع نظم المعلومات المتطورة ، وبشكل ما تتيحه من كم هائل من الموسوعات والدوريات والمعاجم والمراجع وعلى النحو الذي يعمق معارفه الصحفية ويطورها بالاستجابة إلى احتياجات العصر.⁽³³⁾ فقد أدى التطور في مراكز التوثيق والأرشيف الصحفي والإعلامي إلى ممارسة أدوار إيجابية في تقديم خدمات المعلومات المطلوبة والمتوقعة والتي تأتي في مجملها في النقاط التالية :

-الانتقال من الحفظ الورقي إلى الحفظ الرقمي وهي نقلة في مستوى الخدمة .

-الانتقال من المجال المحلي الضيق إلى المجال العالمي الأوسع من خلال الانفتاح نحو مصادر معلومات إعلامية مكثفة وعبر شبكة الانترنت العالمية .

-الضبط الوظيفي والمصطلحي المناسب للنظم المحوسبة الرقمية .

-تصميم بيانات الوصف كالفهرسة والترميز للمعلومات المخزونة في النظام المحوسب .⁽³⁴⁾

3- تقنيات جمع المادة الصحفية وإرسالها الى مقر الصحيفة :تطورت عملية جمع المعلومات بالنسبة للصحفي عن طريق الكمبيوتر والانترنت تتزايد بشكل مكثف وتدخل غرف الأخبار في الصحف لاستخدامها في التحرير وجمع المعلومات والتغطية والاتصالات الصحفية والجمع الإلكتروني ومن ثم فإن الانترنت والحاسبات وأنظمة الاتصال الهاتفي والفاكس .

قد أتاحت أمام الصحفيين الوصول الى كم كبير من المعلومات ومن مصادر متعددة وفي أسرع وقت كما وأن تقدم وسائل الترجمة الالكترونية قد ساعد في إثراء العملية الصحفية وتوفير المعلومات وتبادلها .⁽³⁵⁾ وذلك من خلال الاستفادة السريعة من محتويات بنوك ومراكز المعلومات لتقديم خلفيات للأحداث بما يساهم في تطور التغطية التحليلية للصحافة . فأدى كل ذلك الى تطور وسائل جمع المادة الصحفية وطرق التقاء الصحفيين بمصادرهم ،حيث يمكن عقد مؤتمرات صحفية عن بعد والاتصال بهم عن طريق البريد الإلكتروني وعقد مؤتمرات الفيديو والنقاشات الجماعية وغرف الدردشة والمشاركة في الأقسام الإخبارية لصحف أخرى أو الإطلاع على اختياراته ومعاييرهم الصحفية وممارساتهم.⁽³⁶⁾ وعلى مسار التطور أمكن التوصل إلى تقنية الحاسب الإلكتروني المحمول الذي ظهر لأول مرة عام 1990

وهو عبارة عن حاسب إلكتروني صغير متنقل يصلح للصحفيين بمساعدتهم في مهامهم السريعة ويعمل ببطارية تغنيه عن الحاجة الى التيار الكهربائي .

ومن أهم مميزات هذا الجهاز قدرته على إرسال المواد الصحفية المطبوعة من الصحفي في موقع الحدث إلى المركز الرئيسي لصحيفته عن طريق الاتصال التلفوني بعد ربطه بالجهاز عن طريق MODEM وتدخل المادة إلى ذاكرة الحاسب الإلكتروني الرئيسي لجهاز التحرير في الصحيفة ،وبذلك يقدم للصحافة أسرع وسيلة اتصال فوري سواء بين الصحفي وصحيفته أو بين الصحيفة ومكاتبها ومراسليها ومطابعها ومراكز توزيعها⁽³⁷⁾ وكذا نقل المادة الصحفية باستخدام البريد الإلكتروني عبر الشبكة العالمية عن طريق خطوط الهاتف ويتم ذلك بسرعة عالية .⁽³⁸⁾

وفي ماي 1993 طرح جهاز جديد في الأسواق وصفته الدوائر العلمية بأنه أهم ابتكار تكنولوجي منذ اختراع الهاتف ،فهو يجمع في جهاز واحد بين وظائف القلم والدفتري والمفكرة الإلكترونية والهاتف النقال والحاسب الإلكتروني والنقال واللاسلكي ،ويطلق عليه جهاز الاتصالات الشخصية أو المساعد الشخصي الإلكتروني ويزن هذا الجهاز أقل من كيلوغرام ولا يزيد حجمه عن حجم كتاب متوسط يحتوي داخله على حاسب إلكتروني صغير ،ويمكن الكتابة على حيز الشاشة ،فيقوم بترجمة الرسائل الخطية الى خط الآلة الكتابة ويخزن المعلومات في ذاكرته ويمكن استدعاء هذه المعلومات عند الحاجة ،وبذلك تنتفي الحاجة إلى لوحة المفاتيح الموجودة في داخل الحاسب الإلكتروني .إلى جانب ذلك أحتوى الجهاز على جهاز هاتف نقال مدمج ،حيث يمكن كتابة رسالة خطية وإرسالها إلى شخص آخر عبر الخطوط الهاتفية .

وكما تسمح الحاسبات الإلكترونية المحمولة باليد بتبادل البيانات مع الأجهزة المكتبية والكمبيوتر المفكرة كما تتيح إمكانية إدخال البيانات مباشرة عبر شاشة الكمبيوتر ،تشمل أيضا مميزات التعرف على الخط اليد وتسجيل الصوت وتلقي البيانات ،كما سمحت للمحرر في موقع الحدث بإمكانية الاتصال بمقر الصحيفة وشبكات وقواعد البيانات والمعلومات والاستفادة من شبكة الانترنت .⁽³⁹⁾

فتكنولوجيا الانترنت أتاحت للمحرر الصحفي وهو في موقع الحدث ،إمكانية الاتصال بمقر الصحيفة والاستفادة من الشبكة كوسيط للاتصال والتفاعل وبما أدى إلى إضافة ضغط مهني جديد على الصحفيين حيث أصبح عليهم اكتساب مهارات البحث المتطور عن المعلومات والتعامل مع الأجهزة والكاميرا الرقمية وبرامج الانترنت والكمبيوتر والاستفادة بشكل عام من تكنولوجيا الانترنت كوسيط للاتصال بالمصادر الصحفية وبمقر الصحيفة .⁽⁴⁰⁾

واستفادت الصحافة من تطور شبكة الانترنت في نقل المادة الصحفية من وإلى مقر الصحيفة بالعديد من المعدات على الخط on line أفرزتها ثورة الاتصالات واستفادت منها الصحافة في تطوير نقل المعلومات والبيانات ،يستطيع خلالها الصحفي إرسال مادته الصحفية إلى مقر الصحيفة باستخدام الكمبيوتر الشخصي مرتبط بشبكة الانترنت وذلك من خلال :

-نقل المادة الصحفية من الكمبيوتر الشخصي إلى الكمبيوتر المركزي في مقر الصحيفة الذي تتجمع فيه المادة الصحفية باستخدام المودم في حالة ما إذا كانت هذه الأجهزة متصلة بشبكة الانترنت .⁽⁴¹⁾

-نقل المادة الصحفية باستخدام البريد الإلكتروني عبر شبكة الانترنت ،حيث يتم استقبالها على الفور بطريقة تزامنيه ،وعندما يتم استقبال البيانات المصورة أو النصية أو الصوتية من قبل المحرر الموجود في مقر الصحيفة ولهذا بلغت استفادة الصحافة من هذه التقنية حدا كبيرا تمكن منه أغلب الصحفيين من تطوير مهاراتهم في استخدام التكنولوجيات المتطورة في العمل الصحفي .⁽⁴²⁾

كما أثرت تقنيات الهاتف الذكي وتقنيات الجيل 3G على الصحفيين مثلما أحدثت تطورات تقنية انقلابا في الصحافة والتحرير ، فقد أصبح هناك الصحفي الإلكتروني وهو الصحفي الذي يستطيع نقل المادة الصحفية باستخدام الوسائل الإلكترونية وتوفر تقنية 4G بصيغتها المتطورة والجديدة تجربة رائعة للهاتف النقال واستخداماته في العمل الصحفي من خلال التنزيل التي تصل الى 150 ميجابايت في الثانية ،وتقنية الجيل الرابع 4G عبارة عن تقنية لاسلكية تم تصميمها لتقليص الوقت المطلوب لإرسال واستقبال البيانات عبر الانترنت من وإلى مقر الصحيفة .وتعمل تقنية 4G على تطوير العمل الصحفي بشكل ملحوظ وذلك بفضل السرعات التي لم تكن متوفرة في الجيل السابق 3G وهو ما سيؤمن تصفحا فوريا للانترنت دون انتظار وفي أي مكان دون الارتباط بالهواتف الثابتة بالإضافة الى سرعة التحميل الفائقة .

فقد استطاعت الصحافة أن تستغل تقنيات نقل المادة الصحفية من وإلى مقر الصحيفة في زيادة مدى الاتساع الجغرافي لتغطيتها وانتشارها ،وذلك بفضل ما توفره الانترنت من تقنيات النقل السريع للمادة الصحفية ،إضافة الى تقنية الأقمار الصناعية ولعل أهم انعكاسات استخدام هذه التقنية هو دورها في تقليل نفقات نقل المادة الصحفية من قلب الحدث إلى مركز إصدارها بسرعة لمواكبة الأحداث المتلاحقة .⁽⁴³⁾ والتطور لم يتوقف عند عملية جمع المعلومات ومعالجتها وتخزينها الى جانب التطور في جمع المادة الصحفية ونقلها الى المؤسسة الإعلامية بفضل التقنيات المتطورة ،فقد مس الجانب التحريري وتطورت أساليب الكتابة الصحفية وظهرت معها قوالب جديدة للتحرير تتناسب والتقنية الحديثة.

وسنحاول التعرض لها في المبحث الثاني بكل تفصيل .

ثانيا- تطور أساليب الكتابة والتحرير الصحفي :أصبح متاحا عدة بدائل للتحرير الصحفي في ظل الإعلام الجديد وتشمل :

1- تحرير المادة الصحفية طبقا لتقنية النص الفائق HYPERTEXT :⁽⁴⁴⁾ والنص الفائق هو لغة برمجية تستخدم لإنشاء وثائق نصوص مترابطة يمكن استخدامها في أجهزة الكمبيوتر وهو نص يرتبط بمجموعة من النصوص من خلال إشارات معينة موجودة بداخله .يتم تمييزها تيبوغرافيا داخل النص الأصلي ،بحيث إذا تم تنشيطها من خلال الجوال الفأرة ،فإنها تفتح على نصوص أخرى وهذا الشكل هو أساس عملية التجوال في أي موقع من مواقع الصحيفة الإلكترونية على شبكة الانترنت وهو ما يمكن للمستخدم من الجوال بين الكلمات المتصلة بنصوص أو صور أو موسيقى أو فيديو وهذه الكلمات التي لها اتصالات بنصوص أخرى تسمى HOT WORDS .⁽⁴⁵⁾ وتعتبر خاصية الهايبرتكست أو الوصلات الافتراضية من السمات الهامة التي تسهم في جودة المحتوى الخبري بعد ربطه بالأرشيف ومواقع أخرى مما يسهم في إثراء المحتوى الخبري .⁽⁴⁶⁾

فعندما نقرأ نصاً على مواقع الويب تعترضنا داخل النص كلمات عادة ما تكون ملونة باللون الأزرق أو نجد إلى جانب النص أو في أسفله عناوين لمواضيع أخرى باللون نفسه تسمى الروابط وبمجرد الضغط عليها ننقل إلى نص آخر له علاقة بالموضوع الأصلي ، وهكذا تنتقل من نص لآخر حسب ما تتيحه الروابط التي وضعها مصمم النص الأول ، وهذه الرحلة الفكرية بين النصوص تفتح النص الواحد على أفق من النصوص المترابطة والمتكاملة والمتداخلة . وهذه خاصية رئيسية إضافية من خصائص النص الإلكتروني ومن أهم مميزات النص الفائق أنه أنهى مشكلة رئيسية كانت تعترض الصحافة المكتوبة التقليدية وهي محدودية المساحة المتاحة للنشر والمواضيع . كما يعرف الصحفيون ضغوط مساحة الصفحة الورقية تضغط على مواضيعه وإهمال العديد من العناصر التي يمكن التعرض إليها . فالنص الفائق يسمح بإعداد مواضيع مختصرة مع روابط لمواضيع مطورة ويبقى القرار للمتلقي حسب مستوى اهتماماته ويسمح النص الفائق بمسار قراءة لا خطي لا يخضع إلى تسلسل محدد مسبقاً أكثر شبهاً بأسلوب القراءة الفعلي الذي يعتمد على عامة الناس .⁽⁴⁷⁾

2- تحرير المادة الصحفية لتقنية الوسائط المتعددة: MULTIMEDIA والوسائط المتعددة تعبير يقصد به دمج أنظمة مختلفة مرئيات صوتيات واتصالات وغيرها من النظم في نظام واحد ، وتشمل بنية هذه الوسائط منها النصوص المكتوبة والصوت والرسوم الخطية والصور الثابتة والرسوم المتحركة وصور الفيديو والحقيقة الافتراضية .

3- تحرير المادة الصحفية طبقاً لتقنية الوسائط الفائقة : وتعتبر الوسائط الفائقة تطوير للوسائط المتعددة لأنها تقدم وسائط أغنى وبدائل أكثر لتوضيح مفهوم الوسائط الفائقة يجب البدء من نقطة النص الفائق الذي يتيح التجول عبر شبكة الانترنت عبر وصلات تحيل المستخدم إلى صفحات ووثائق أو مواقع أخرى أما الوسائط الفائقة فتحتوي أيضاً على وصلات تتيح للمستخدم التجوال ليس عبر الكلمات فقط بل عبر الصور والموسيقى والفيديو ، ويترتب على استخدام كل من هذه الوسائط المتعددة والوسائط الفائقة في التحرير الإلكتروني في الصحافة الإلكترونية تحول شديد الأهمية يتعلق بعمل المحرر الصحفي . فبعد أن كان المحرر في الصحيفة المطبوعة يعتمد على أداتين تعبيريتين هما النصوص المكتوبة والصور الثابتة ، فإن المحرر في الصحيفة الإلكترونية بإمكانه أن يعتمد بالإضافة إلى هاتين الأداتين على التعبير بالصوت والصورة المتحركة وبالتالي فإن أسلوبه في الاعتماد على الكلمات في نقل الحدث أو المضمون الذي تحمله المادة الصحفية يتطلب إعادة نظر . ففي وجود إمكانية التعبير بالصورة المتحركة وبالموسيقى السمعي تقل قيمة استخدام الكلمات بالشكل التقليدي الذي كانت تستخدم به الصحافة المطبوعة .⁽⁴⁸⁾

وكما أتاحت هذه الخصائص للمحرر ثلاث مزايا لا تتوفر لزميله في الصحافة المطبوعة وهي:

- ربط النص الصحفي بنصوص أخرى داخل الموقع وربط العناوين والمقدمات والتفاصيل .
- ربط القصص الصحفية بخلفياتها وربط الموضوعات المشابهة بأرشيف الصحيفة .
- ربط النص الصحفي بنصوص أخرى داخل الموقع وربطها بالمعلومات المنشورة بمواقع المصادر والهيئات المتصلة بها وربط المعلومات بقواعد البيانات والمعلومات الأخرى .

-إلى جانب ربط النص المنشور على الموقع بوسائل أخرى على الموقع مثل لقطات الفيديو والمقاطع السمعية وأرشيف الصور والرسوم الجرافيكية .⁽⁴⁹⁾ فالمحرر الصحفي عليه ان يلم بالإمكانيات التعبيرية للوسائط السمعية والبصرية ، وأن يعبر عن كل معلومة داخل المادة الصحفية التي يقوم بإعدادها للقارئ بالوسيط المناسب لها .⁽⁵⁰⁾ وقد تحولت غالبية الصحف إلى استخدام تكنولوجيا النص الفائق ، فيما عدا صحف قليلة لا تتيح لها طبيعة اللغة التي تصدر بها التحول المباشر إلى هذا النمط مثل الصحف العربية وإن كان بعضها قد بدأ في استخدام هذا النمط بشكل مباشر . وإذ كانت لغة HTML قد صممت لطى تحدد الأجهزة الكمبيوتر كيفية تشكيل الوثائق على شبكة الويب ، وتتميز بالبساطة والوضوح وسهولة الاستخدام وتصمم من خلالها غالبية صفحات الويب بما فيها صفحات مواقع وسائل الإعلام المختلفة فإن طريقة PDF هي الأقرب إلى الصحافة المطبوعة على أساس أن المستخدم يستقبل صفحات الصحيفة على الشبكة بشكل مطابق تماما لمثيلاتها المطبوعة وتظهر فيها النصوص والعناوين والإخراج والخطوط والجداول والمساحات البيضاء والألوان .⁽⁵¹⁾

4- تحرير المادة الصحفية طبقاً لتقنيات التفاعلية : هي INTERACTIVITY وأحد تعريفات التفاعلية أنها عملية متعددة الأبعاد ، حيث تتمثل أبعاد التفاعلية في المتغيرات التالية :

- تعدد الاختيارات المتاحة ، فالمتلقي يختار موضوع الاتصال من مجموعة متنوعة من الاختيارات المتاحة أمامه .

- الجهد الذي يمارسه المستقبل فالمتلقي ينبغي أن يمارس بعض الجهد لإنجاز عملية الاتصال ليكون متلقي نشط للرسالة .

- استجابة الوسيلة للمستقبل ، فوسيلة الاتصال تستجيب لرغبات المستقبل واختياراته فتعرض له المضمون حسبما يريده ، ورصد استخدامات المتلقي لتلقي الاتصال إلكترونياً ، حيث أن التقنيات الحديثة سمحت للمستقبل أن يضيف إلى أصل الرسالة ليتحول بذلك إلى مصدر للمعلومات أو يكتفي فقط بتلقيها . -سهولة الاتصال الشخصي بين جمهور الوسيلة الاتصال وتعني السهولة التي يتيحها نظام الاتصال ويمكن من خلالها لعدد من مستخدمي الوسيلة تبادل الرسالة فيما بينهم .⁽⁵²⁾

ولقد شهدت تقنيات الإعلام الجديد نقلة نوعية حقيقية في طبيعة العلاقة بين القائم بالاتصال والمتلقي وتعددت أشكال التفاعل المتاحة في الكثير من المواقع الإخبارية نذكر منها :

- إنتشار بين الصحفيين الذين يكتبون مقالات الرأي والأعمدة عادة تتمثل في أدرج عنوان بريدهم الإلكتروني الشخصي في آخر الموضوع وهي طبعا دعوة ضمنية للتداول مع القراء .

- يمكن لكل متصفح أثناء تصفحه موقعاً إخبارياً وفور إطلاعه على موضوع تحرير رد فعله وإبداء تعليقه عن طريق صفحة بريد إلكتروني يوفرها الموقع . فبعض المواقع مثل موقع جريدة الشرق الأوسط اليومية ، تسمح لكل قارئ بإضافة تعليقه مباشرة في آخر الموضوع وهكذا يستطيع كل متصفح أن يطلع على ردود الفعل القراء بعد إطلاعه على ما كتبه الصحفي بينما تحيل مواقع أخرى القراء إلى منتدى يمكنهم أن يدخلوا فيه ردود فعلهم مثل جريدة السفير اللبنانية . فلم يعد الصحفيون يكتفون بردود الفعل أو بتعليق القراء بعد

إطلاعهم على الموضوع، فأصبحوا يناقشون الموضوع قبل نشره وهي تجربة تتجزأ الصحيفة اليومية الفرنسية ليبراسيون. إذ يخصص كاتب العمود يومياً نصف ساعة لمناقشة الموضوع الذي ينوي نشره عن طريق المحادثة الإلكترونية والتي يشارك فيها كل من يرغب في ذلك من القراء. وكما تعمل بعض الصحف في منتدى عن موضوع الملف القادم الذي ستتأوله الصحيفة وتطلب من القراء تقديم آرائهم وتجاربهم، فيتحول المنتدى إلى مصدر من مصادر الصحفي المكلف بإعداد الملف وكما تدرج كل المواقع الإخبارية استفتاءات إلكترونية تطرح فيها سؤالاً عن موقف القارئ من أحداث الساعة ويمكن لكل متصفح المشاركة في الاستفتاء والإطلاع على النتائج وكذا تشجيع بعض المواقع الإخبارية المواطنين على مدها بالأخبار وهي تجربة تقوم بها حالياً صحيفة الوسط البحرينية التي خصصت موقعها رابطاً يحمل عنوان "أرسل خبراً وبمجرد الضغط عليه تفتح رسالة إلكترونية لكتابة الخبر".⁽⁵³⁾

ثالثاً- القوالب الجديدة للتحليل الصحفي: مع ظهور الإعلام الجديد نشأ جدل أكاديمي ومهني حول ملائمة الأشكال الثلاث التقليدية لكتابة الخبر ضمن وسائل الإعلام الجديدة، فمن الباحثين من رأى أن التغير التقني لا يستدعي تغييراً في قالب كتابة الخبر ومنهم من ذهب إلى أن القوالب التقليدية باتت قديمة ومن الصعب تطبيقها على الأشكال الحديثة التي جاء بها التطور التقني مثل استخدام الروابط أو إضافة ملفات للصوت أو الصورة المتحركة ضمن الخبر، ما أنهى القوالب التقليدية وألغى التقسيم التاريخي للخبر إلى مقدمة وجسم وخاتمة.⁽⁵⁴⁾ وهناك من يرى العكس أي أن الأنواع الصحفية تبقى هي الأنواع الصحفية وبنيتها تبقى هي البنية التي وضعها مؤسسو فن الكتابة الصحفية منذ عقود رغم تطورها عبر السنوات والقيم الخبرية تبقى كذلك، لكن ما حصل أن أي وسيلة النشر قد تغيرت وطرق العمل الصحفي اختلفت والتحليل الصحفي بمساعدة الكمبيوتر أثر بشكل كبير على الصحافة والصحفيين والمواقع الإلكترونية لديها خصائص إعلامية تميزها عن الصحافة الكلاسيكية الورقية.⁽⁵⁵⁾ ولكن الذي يختلف هو طريقة الكتابة وأسلوبها وطريقة عرض المعلومات بتنظيم الفقرات والجمل وكتابة العناوين والمقدمات.⁽⁵⁶⁾ ومن الباحثين من اعتبر أن قالب كتابة الخبر في الصحف الإلكترونية يمكن أن يمزج فيها بين القوالب التقليدية والحديثة فحددها بأربعة قوالب وهي الهرم المقلوب والهرم التسلسلي الذي يقسم المادة إلى عدة صفحات كل منها ذات نهاية درامية وقالب الكتل النصية بحجم الشاشة، حيث يكون الخبر مجموعة من الكتل النصية يحتل كل منها صفحة كاملة وهو أسلوب تقرر بعض الدراسات أفضلية لدى القراء وأخيراً قالب النص الطويل الذي يمتد لعدة شاشات.⁽⁵⁷⁾ و سنحاول عرض أهم القوالب الجديدة للتحليل الصحفي ومن أهمها نذكر:

1- القالب الغير الخطي: ويعني إستبعاد القوالب الخطية في التفكير والتحليل، فليس من المرغوب في الصحافة الإلكترونية أن يتم تحرير قصة طويلة ولأنه لا يشجع المتصفح على قراءة القصة كاملة، نظراً لأنه يتطلب مزيداً من الوقت للانتقال من صفحة لأخرى، كما أنه يعيق طباعة الموضوع كاملاً فيحرر الموضوع في هذا القالب في صيغة مقاطع، بحيث يكون عنوانه ومقدمته على الصفحة الأولى من الموقع بالإضافة إلى وصلات إلى جسمه وتفاصيله وخلفياته التي توضع على صفحات أخرى من الموقع ويأخذ القالب شكل الشجرة المتعددة الفروع والأغصان أو شكل دائرة ذات أشعة تقود القارئ إلى عناصر الخبر من

خلال وصلات النص الفائق .⁽⁵⁸⁾ وعوضا عن ذلك القالب الخطي يجب على محرر الويب التعامل مع كل موضوع صحفي على أنه حزمة كاملة يضم مكونات منفصلة وأن يقوم بإعادة بناء الحزمة باستخدام روابط النص الفائق التي يمكن أن يختار القارئ أيا منها لمتابعة قراءة التفاصيل التي تهتمه ويتجاهل بعضها التي لا توافق مع اهتماماته ،كما يجب على المحرر أن يعطي المتصفح فكرة سريعة عن المعلومات التي سيجدها في حال إتباعه رابط معين .⁽⁵⁹⁾

2-قالب لوحة التصميم STORY BOARD:يعد من أهم القوالب في تحرير الأخبار التي أفرزتها شبكة الانترنت وقد أضافه حسني نصر وهو من القوالب المهمة في تحرير الأخبار ويعد هذا القالب من الأنماط الجيدة في تحرير الأخبار التي أفرزتها شبكة الانترنت ويأخذ في اعتباره أن الخبر الإلكتروني يتميز عن الخبر المطبوع باستخدام كافة الإمكانيات التي تتيحها بيئة العمل على شبكة الانترنت .⁽⁶⁰⁾ خاصة الوسائط المتعددة التفاعلية ويتم في هذا النمط إدخال الصوت والصورة ورجع الصدى إلى القصة الإخبارية .⁽⁶¹⁾

3- نمط وول ستريت جور نال :وهو قالب يبنى على الانطلاق من الخاص الى العام مثل أن يبدأ الخبر بالإشارة إلى شخص أو مشاهد أو حادثة ثم يمر الى مسألة عامة ، بحيث يكون الشخص الذي ذكر في المقدمة أحد المتأثرين بالمسألة العامة ،ويتمثل هذا القالب عبر استهلال وصفي أو سردي ،ثم فقرة مركزية توضح مغزى القصة ثم عرض وجهات النظر المختلفة للمشاركين في الحدث أو التفاصيل مهمة وتكون الخاتمة عودة إلى الشخص الذي ذكر في الاستهلال .⁽⁶²⁾

4-قالب الكتل النصية بحجم الشاشة :يتم في هذا القالب عرض المادة على شكل وحدات أو كتل كل منها بحجم شاشة واحدة وتوجد وصلات بينهما ،لكنها تتقل المستخدم بشكل خطي بين الوحدات مثل التالي السابق ،بحيث تبدو كل واحدة منها امتداد لها سبق وتمهيد للتالي ولذا فليس لها نهاية محددة وقد توجد وصلات خارجية تتقل لصفحات ومواقع أخرى على الانترنت ويناسب هذا القصص والموضوعات التي تحتوي على عدة أحداث وكلها مترابطة بشكل منطقي .

5-أسلوب المقاطع : الذي يتناسب مع الأفكار المركبة والمتعمقة والقصص الخيرية ،حيث يقوم على تقسيم الخبر إلى مقاطع والتعامل مع كل مقطع على أنه خبر مستقل له مقدمة وجسم وخاتمة ويتم تقسيم الخبر إلى مقاطع وفقا لترتيب وقوع الأحداث أو وفقا للتطور الزمني للحدث .

6-أسلوب الساعة الرملية : يتكون هذا النمط من مقدمة ملخصة ثم معلومات حقيقة عن الحدث ثم عرض أهم وجهات النظر أطراف الحدث ،ثم عرض زمني متتال للأحداث الفرعية في الخبر ،وهو يشبه في بدايته قالب الهرم المقلوب ،حيث تضم أهم المعلومات في أعلى الخبر ثم يحتوي على سرد تتابعي أو بقية الخبر .⁽⁶³⁾

7-نمط القائمة:وهو نمط يعتمد على وضع المعلومات ضمن قوائم داخل الخبر خاتمة ويناسب خصوصا الأخبار المتعلقة بالدراسات والبرامج الحكومية والتقارير الاقتصادية .

8-نمط الدائرة : يمثل الاستهلال النقطة المركزية في هذا القالب التي تتم العودة إليها في كل جزء من الخبر ويتسم هذا القالب بتساوي جميع اجزائه في الأهمية .

9-نمط فورك :وهو قالب يعتمد على ترتيب الخبر من خلال التركيز على نقطة مركز وتكرار المفردات الرئيسية فيه وهو يتسم بالإيجاز وبالبساطة⁽⁶⁴⁾

وكما ظهرت أنماط جديدة من الكتابة الصحفية على مستوى الشكل والمحتوى منها :

-المقال المستطرد أو المسترسل الذي أدخله محمد حسين هيكل الى الصحافة العربية بعد أن شاع في الصحافة الأجنبية بهدف أن تقدم الصحافة ما وراء الكلمة وتغوص في الأعماق ابتداء من البعد التاريخي مروراً بالواقع التحليلي ووصولاً الى رؤية إستشرافية للمستقبل .⁽⁶⁵⁾

-المقالات التي تأخذ شكل قصيدة النشر :وتجمع بين الشعر والحكمة والتاريخ والخبر والرأي وأول من أتبعها في الصحافة العربية ،غسان الامام منذ منتصف الثمانيات في القرن الماضي في مقالة له في صحيفة الشرق الأوسط وقد شاع هذا النمط من الكتابات في أغلب الصحف والمجلات العربية العامة والمتخصصة .

-الكتابات التي تعتمد بشكل أساسي على هموم القراء ومشكلاتهم في شكل قصصي وقد بدأ هذا النمط أمينة السعيد في مطبوعات "دار الهلاع " وبرع فيه بشكل كبير وملحوس عبد الوهاب مطاوع في "بريد الأهرام "الذي تولاه بعده خيرى رمضان .

-إستحداث لغة جديدة خاصة بالصحافة :تكون قريبة من القراء وإدخال مفردات عامية مطعمة وبألفاظ أجنبية ووصل المر الى حد مخيف من التدهور اللغوي .⁽⁶⁶⁾

ومن خلال ما سبق ذكره ،يتضح لنا جليا أن للتكنولوجيا الحديثة تأثيرات جوهرية على إنتاج الصحيفة وإصدار في الوقت الحالي ،فقد أتاحت التطورات عمليات الطباعة الحديثة ، بناء على نظام متكامل للتصوير الإلكتروني واستخدام الحاسبات الآلية في تحرير الأخبار إلى جانب الاستعانة بشبكة الانترنت للوصول إلى المعلومة ومصادرها المختلفة والذي انعكس إيجابيا ووفر الكثير من الوقت وقلل من الجهد بالنسبة للصحفي مقارنة بالاستخدامات التقليدية ،كما أمتد التطور أيضا الى الإخراج الصحفي وذلك عن طريق الاستعانة بأنظمة الإخراج الإلكتروني بالاعتماد على الحاسبات الآلية .

وعن تأثير التقدم التكنولوجي على معالجة المعلومات الصحفية ،فقد وفرت للصحفيين استخدامات واسعة في مجال التعامل مع المعلومة الجديدة وسرعة تدفقها والوصول إلى مصادرها الأصلية ،كما أتاحت لهم مجالات أكثر للاستكمال موضوعاتهم الصحفية واكتساب مهارة البحث الذاتي عن المعلومات في شبكة الانترنت ،ودعم مضامين ومحتوى موضوعاتهم بالصوت والصورة والرسوم والجرافيك إلى جانب دعمها بالخلفيات والتفاصيل عن أهم الأحداث والاستعانة بها في التغطية الصحفية وذلك بفضل استخدام الانترنت في العمل الصحفي وكما أتاحت هذه الأخيرة استخدامات عديدة في مجال إرسال الأخبار بسرعة ودقة إلى مقر المؤسسات الصحفية مباشرة من موقع الحدث وبأعلى مستوى من الاحترافية والسرعة وذلك من خلال البريد الإلكتروني وغيرها من التقنيات الحديثة المرتبطة بشبكة الانترنت ،إلى جانب ميزة التفاعلية التي جعلت من التفاعل بين الصحفي والقارئ أمراً ممكناً حدوثه وحقق معرفة ردود الفعل وآراء القراء حول مواضيعه الصحفية وأحيانا تزويده بها .

الهوامش:

- 1- محمود علم الدين :أساسيات الصحافة في القرن العشرين ،دار العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ،1999،ص 94 .
- 2- أسماء حافظ :تكنولوجيا الاتصال الإعلامي التفاعلي في عصر الفضاء الإلكتروني المعلوماتي والرقمي ،الدار العربية للنشر والتوزيع 2005 .ص23.
- 3 -السيد البخيت :الصحافة والانترنت ،العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة مصر ،2000،ص 31.
- 4-محمود علم الدين :مرجع سابق ،ص 395.
- 5- محمود محمد جابر: الاتجاهات الحديثة في الصحافة الدولية ،مكتبة الوفاء القانونية، الاسكندرية مصر،2015، ص 272.
- 6-سمير محمود : الحاسب الآلي وتكنولوجيا صناعة الصحف ،دار الفجر للنشر والتوزيع .ص 12.
- 7-سميرة شيخاني : الإعلام الجديد في عصر المعلومات ،مجلة جامعة دمشق ،المجلد 26العدد الأول والثاني ،2010،ص 435.
- 8-صفية خليفة بن مسعود :مفهوم تكنولوجيا الاتصال وانعكاساتها على الجمهور والصحافة ،مجلة البحوث الإعلامية ،العدد 40 ،2007 .ص 294.
- 9-بن صغير زكرياء : استخدامات الانترنت في الصحافة الجزائرية ،دراسة مسحية على عينة من الصحفيين الجزائريين ،بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال ،جامعة الجزائر 2014 ،ص 124.
- 10- أسماء حافظ : مرجع سابق ،ص 94.
- 11-السيد بخيت : مرجع سابق ،ص 93.
- 12-محمود علم الدين :الصحافة في عصر المعلومات الأساسية والمستحدثات ،دار العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة مصر 1999،ص 235.
- 13-محمود علم الدين :تكنولوجيات المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحف ،دار السحاب للنشر والتوزيع ،القاهرة 2005.ص 224.
- 14-أسماء حافظ :مرجع سابق ،ص 95.
- 15-محمود علم الدين :تكنولوجيات المعلومات ومستقبل صناعة الصحف ،مرجع سابق ،ص 225-226.
- 16-منال هلال المزاهرة : تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ،دار المسيرة ،عمان الاردن،2014،ص351
- 17- محمود علم الدين :الصحافة في عصر المعلومات الأساسية والمستحدثات ،مرجع سابق ،ص 245.
- 18-منال المزاهرة :مرجع سابق ،ص 352.
- 19-أسماء حافظ : مرجع سابق ،ص 97-98.
- 20 -السيد بخيت :مرجع سابق ،ص ص 80-81 .

- 21 -سمير محمود :مرجع سابق ،ص 63.
- 22- أسماء حافظ : مرجع سابق ،ص 92.
- 23-محمود علم الدين : الصحافة في عصر المعلومات الأساسية والمستحدثات ،مرجع سابق ،ص219.
- 24-عامر إبراهيم قنديلجي :الإعلام الإلكتروني،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان الأردن ،2015،ص236.
- 25-بن صغير زكرياء :مرجع سابق ،ص ص135-136.
- 26-عباس مصطفى صادق : الصحافة والكمبيوتر مدخل للاستقصاء الصحافي بمساعدة الكمبيوتر ،الدار العربية للعلوم بيروت لبنان ،2005،ص 107.
- 27- سمير محمود :مرجع سابق ،ص 65.
- 28-إبراهيم راشد :التكنولوجيا والصحافة في دولة الامارات العربية المتحدة ،مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر ،الامارات العربية المتحدة 1997،ص24.
- 29- السيد بخيت :مرجع سابق ،ص ص120-121.
- 30-محمود علم الدين : الصحافة في عصر المعلومات الأساسية والمستحدثات ،مرجع سابق ،ص251.
- 31- محمود علم الدين:المرجع السابق ،ص 221.
- 32- منلال هلال المزاهرة :مرجع سابق ،ص319.
- 33- أسماء حافظ : مرجع سابق ،ص ص93-94.
- 34- عامر إبراهيم قنديلجي :مرجع سابق ،ص 246.
- 35- أسماء حافظ : مرجع سابق ،ص 90.
- 36-بن صغير زكرياء ،مرجع سابق ،ص 127.
- 37- محمود علم الدين : تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحف،مرجع سابق ،ص294.
- 38-محمود جابر :مرجع سابق ،ص 279.
- 39- محمود علم الدين : تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحف،مرجع سابق ،ص ص 217-218.
- 40- أسماء حافظ : مرجع سابق ،ص 91.
- 41- بن صغير زكرياء ،مرجع سابق ،ص 132.
- 42- محمود جابر :مرجع سابق ،ص 279.
- 43- بن صغير زكرياء ،مرجع سابق ،ص 139.
- 44- أسماء حافظ : مرجع سابق ،ص 72.
- 45-محمود علم الدين :أساسيات الصحافة في القرن العشرين ،مرجع سابق ،ص 357.
- 46- عامر إبراهيم قنديلجي :مرجع سابق ،ص139.

- 47-المهدي جندوبي: كيف غير الإعلام الجديد اساليب العمل الصحفي، المجلة التونسية لعلوم الإعلام والاتصال، عدد 51-52، 2010، ص ص 63-65.
- 48- محمود علم الدين: أساسيات الصحافة في القرن العشرين، مرجع سابق، ص 358.
- 49-حسني محمد نصر وسناء عبد الرحمان: الفن الصحفي في عصر المعلومات تحرير وكتابة التحقيقات والأحاديث الصحفية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2005 ص 50.
- 50-عبد الرازق محمد الديلمي: الصحافة الإلكترونية والتكنولوجيا الرقمية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ص 73.
- 51-حسني محمد نصر: الانترنت والإعلام والصحافة الإلكترونية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت 2003، ص 109.
- 52- محمود علم الدين: أساسيات الصحافة في القرن العشرين، مرجع سابق، ص 358.
- 53- المهدي جندوبي: مرجع سابق، ص ص 68-70.
- 54-ساعد ساعد: التحرير الصحفي الإخباري في الصحافة الجزائرية المكتوبة، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة وهران 2015، ص 223.
- 55- محمد لعقاب: مهارات الكتابة للإعلام الجديد، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 10.
- 56- محمد لعقاب: المرجع السابق، ص 43.
- 57- ساعد ساعد: مرجع سابق، ص 223.
- 58- علي عبد الفتاح كنعان: الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة الرقمية، دار اليازوري العلمية عمان الاردن، الطبعة العربية و 2014، ص 104.
- 59- حسني محمد نصر وسناء عبد الرحمان: مرجع سابق، ص ص 51-52.
- 60- علي عبد الفتاح كنعان: مرجع سابق، ص 104.
- 61- عبد الرازق محمد الديلمي: مرجع سابق، ص 263.
- 62- سعد بن محارب المحارب: الإعلام الجديد في السعودية، جداول للنشر والتوزيع، الكويت، 2011، ص 62.
- 63- علي عبد الفتاح كنعان: مرجع سابق، ص ص 103-104.
- 64- سعد بن محارب المحارب: مرجع سابق، ص ص 61-62.
- 65- علي عبد الفتاح كنعان: مرجع سابق، ص 103.
- 66-حسنيين شفيق: الإعلام التفاعلي ثورة تكنولوجية جديدة في نظم الحاسبات الإلكترونية، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة 2008، ص ص 86-87.